مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات العدد التاسع عشر– آذار 2023 – شعبان 1444
ISSN–2536–0027

منهج المفسرين في تفسير آيات أمهات المؤمنين

م. م كنعان عبد كطافه
مديرية تربية ذي قار

الملخص
انزل الله تعال الآيات التي تربي وتعلم زوجات النبي (صلى الله عليه واله وسلم) لما لهنَ من منزله رفيعة في الاسلام. فبيت النبي (صلى الله عليه واله وسلم) لا يصلح له الا من كانت تمثل سمو التربية والاخلاق الا يصلح لغيرها. وأنهن ينبغي ان يكونوا في مقدمة النساء لأنهنّ ازواج النبي(صلى الله عليه واله) وأمهات المؤمنين. ففي هذا البحث نتناول معنى امهات المؤمنين وتربيتهنّ التربية القرآنية . وأنسابهنّ والتعريف بهن
وكذلك اخذ نماذج من مناهج بعض المفسرين في تناولهم آيات أمهات المؤمنين (رضي الله عنهنّ) والمنهج الذي اعتمدوا فيه في تفسير تلك الآيات

The Summary
method of the express errs To express the verses of the be levers mothers
Allah(highness)sent the verse which educate and learn the prophet wives (peace up on them) because they have big rank in Islam. the home of the messenger (peace up on him) wants the ideal person in everything tolerate with it. The women of the prophet have the good morals is better the other women because they are the prophet wives and the believers mothers
The Research deals with The high education for The prophet women by the holly Qur'an. We explain Their Families and fame of their fathers and their Tribes. So the research usually takes Samples of verses in Qur'an and explanation phrases and words the relating with
The fantastic values to the prophet women in learning and ethics
There is reliable way to under stand
The believers mothers in Islamic religion and The holly Qur'an

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات العدد التاسع عشر– آذار 2023 – شعبان 1444
ISSN–2536–0027

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين حمدا يبلغ بنا كرم مرضاته ويفيض علينا ما وعدنا بآياته وله الشكر على ما خصنا به من الرحمة اذ جعلنا من امة خاتم انبيائه وحملة رسالاته والصلاة والسلام على اشرف مخلوقاته الحبيب المصطفى المختار ابي القاسم محمد وعلى اله وصحبه الطيبين الطاهرين أما بعد ...

فالحياةُ الهانِئَة ضرورةٌ من ضَرورات الحياةِ؛ ليستقرَّ المجتمَع ويحصلَ النمَاء والبناء ويتفرّغَ الخلقُ للعبادةِ والعِمارةِ، والنفس البشريّة قد جُبِلت على أن تسكنَ وتطمئنَّ إلى نفسٍ أخرَى، لذا قال الله تعالى في معرض ذكرِ نِعمه الوفيرةِ وآياته الكثيرة: {وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ} الرّوم:21. نَعَم، أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا، ولم يقل: لتسكنوا معها، فهو دليلٌ على أنّ الزواجَ سكنٌ واستقرار وهَدأة وراحةُ بال. ومِن هنا جاءت أهمّيّة الزواج في الإسلام والعِنايةُ بالأسرة، فرغَّب الشرع في الزواج وحثَّ على تيسيرهِ وتسهيلِ طريقه، ونهى عن كلِّ ما يقِف في سبيلِه أو يعوق تمامَه ويعكِّر صَفوَه، فأمَرَ الله به في قوله: {فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً} النساء:3، وقال: {وَأَنكِحُوا الأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ} النور:32 ، فالزّواجُ من سُنن المرسلين وهدي الصّالحين.

فارتأيت أن يكون بحثي تحت عنوان :(**منهج المفسرين في تفسير آيات أمهات المؤمنين**)وقسمته على مباحث ومطالب كالآتي :

المبحث الأول : **المبحث الأول : التعريف بأمهات المؤمنين وفضلهن, وفيه**

المطلب الأول: التعريف بأمهات المؤمنين

المطلب الثاني : فضل أمهات المؤمنين(رضوان الله تعالى عليهن) وتربيتهن التربية القرآنية.

المبحث الثاني :نماذج من مناهج المفسرين في تناولهم لآيات أمهات المؤمنين (رضي الله عنهن جميعاً) وفيه :

المطلب الأول : الامام الطبري (رحمه الله تعالى) ومنهجه في تفسيره لآيات أمهات المؤمنين.

المطلب الثاني : الامام القشيري[1](رحمه الله) ومنهجه في تفسيره لطائف الإشارات وآيات أمهات المؤمنين(رضي الله تعالى عنهن):

المطلب الثالث : ابن عطيه (رحمه الله) ومنهجه في التفسير (المحرر الوجيز فى تفسير القرآن العزيز , وآيات أمهات المؤمنين(رضي الله عنهن).

المطلب الرابع: الرازي(رحمه الله تعالى) ومنهجه في تفسيره مفاتيح الغيب وآيات أمهات المؤمنين(رضي الله تعالى عنهن)

ثم أردفته بخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج , وختمته بالمصادر والمراجع .

إن بحثي هذا هو بحث ما زال يحبو في ميادين العلم والمعرفة فما كان من خير فمن الله عز وجل, وما كان من غير ذلك فمن نفسي .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات العدد التاسع عشر– آذار 2023 – شعبان 1444
ISSN–2536–0027

المبحث الأول : التعريف بأمهات المؤمنين وفضلهن

المطلب الأول: التعريف بأمهات المؤمنين

زوجات النبيﷺ هن أمهات المؤمنين ولهن من الشرف والرفعة وعظيم القدر في القرآن الكريم , كما نصه القرآن وكما سيمر بنا بعد قليل بإذن الله , حيث جاءت آيات كثيرة لا سيما في سورة الأحزاب تبين قدرهن وفضلهن وكيف أمرهن القرآن بتربية ربانية قرآنية وأنهن ليس كمثل أحد من نساء العالمين ؛ كونهن زوجات أعظم نبي بعث على وجه الأرض رضي الله تعالى عنهن جميعا .

وأما عددهن فقد اختلفوا فيه كثيرا والذي صح من غير خلاف أن النبيﷺ تزوج إحدى عشرة امرأة كلهن بنى بهن وتزوج غيرهن ولم يدخل بهن وقيل بنى بثلاث عشرة امرأة وتزوج خمس عشرة امرأة وقيل ثمان عشرة واختلفوا في تسميتهن واجتمع عنده إحدى عشرة امرأة واختلفوا في واحدة منهن فقيل ريحانة وقيل أم شريك وقيل إن ريحانة سرية وأم شريك لم يتزوج بها ولا دخل بها وإنما هي من اللاتي وهبن أنفسهن والله أعلم بذلك واختلفوا أيضا في تقديم بعضهن على بعض في التزويج بهن أما المتفق على أنه بنى بهن وعددهن احدى عشرة[2].

وأنهن على النحو الآتي:

1- خديجة بنت خويلد
2- سودة بنت زمعة
3- عائشة بنت أبي بكر
4- حفصة بنت عمر بن الخطاب
5- أم سلمة
6- زينب بنت جحش
7- جويرية بنت الحارث
8- صفية
9- أم حبيبة
10- ميمونة بنت الحارث
11- مارية القبطية

أما ابن هشام فقال "وكن تسعا: خديجة بنت خويلد , وعائشة بنت أبي بكر، وحفصة بنت عمر بن الخطاب، وأم حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب، وأم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة، وسودة بنت زمعة بن قيس، وزينب بنت جحش بن رئاب، وميمونة بنت الحارث بن حزن، وجويرية بنت الحارث بن أبي ضرار، وصفية بنت حيي بن أخطب"[3]،

أولاً: خديجة بنت خويلد(رضي الله عنها) وهي بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب، تزوجها ﷺ وهو ابن خمس وعشرين سنة، وماتت (رضى الله عنها) قبل الهجرة بثلاث سنين، ولم يتزوج غيرها حتى ماتت, وكانت قبله عند عتيق بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، فولدت له عبد الله[4],فهي أول من تزوجها ﷺ من نسائه وبقيت عنده حتى بعثه الله تعالى فآمنت به وكان قد تزوجها قبل رسول الله ﷺ رجلان أولهما وهو بكر عتيق بن عايذ بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم فولدت له جارية ثم هلك عنها فخلف عليها أبو هالة النباش بن زرارة فولدت له ابنا وبنتا ثم هلك

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات العدد التاسع عشر– آذار 2023 – شعبان 1444
ISSN-2536-0027

عنها فتزوجها رسول الله ﷺ وماتت عنده في بداية دعوته ﷺ ولم يتزوج صلى الله عليه وسلم عليها حتى ماتت وعن عائشة (رضي الله عنها) قالت كان رسول الله ﷺ إذا ذكرت خديجة لم يكن يسأم من الثناء عليها واستغفارٍ لها فذكرها ذات يوم فاحتملتني الغيرة فقلت لقد عوضك الله من كبيرة السن قالت فرأيت رسول الله ﷺ غضب غضبا شديدا وسقطت في جلدي وقلت اللهم أذهب غضب رسولك لم أعد أذكرها بسوء ما بقيت قال فلما رأى رسول الله ﷺ ما لقيت قال: (كيف قلت والله لقد آمنت بي إذ كفر بي الناس وآوتني إذ رفضني الناس وصدقتني إذ كذبني الناس ورزقت منها الولد حيث حرمتموه قالت فعذر وراح على بها شهرا وروى أنه أول من أسلم من النساء خديجة بنت خويلد وقد تقدم ذكر ذلك [5].

فأم المؤمنين خديجة الكبرى رضي الله عنها: كان أبوها خويلد من كبار تجار العرب وأشراف قريش , وأمها فاطمة بنت زائدة. ينتهي نسبها إلى النبي - ﷺ من لؤي , زوجها عمها عمرو بن أسد من النبي ﷺ وكان صداقها ست إبل، وكان عمرها آنذاك أربعين سنة وعمر النبي ﷺ خمسا وعشرين سنة.

هذا أول نكاح لرسول الله ﷺ خطبت إليه خديجة وعرضت نفسها عليه وكان قد انقطع بعد هذا النكاح إلى التحنث والتعبد في غار حراء ومعه قربة من ماء وجراب من سويق. ثم يرجع إلى خديجة فتصنع له سويقا وزادا. كانت خديجة تلقب في الجاهلية بالطاهرة، وهي أول من أسلمت ولم يسبقها إلى الإسلام رجل ولا امرأة , ولما ذكر لها رسول الله ﷺ الوحي قال لها وهو يفكر في مشكلات النبوة: "لقد خشيت على نفسي فقالت له: كلا والله لا يخزيك الله أبدا إنك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم. وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق ولكي يطمئن قلبها وينشرح صدرها انطلقت به إلى ابن عمها ورقة بن نوفل وكان نصرانيا وعالما كبيرا ومتبحرا في الإلهيات. فقالت له خديجة: يا ابن عم اسمع من ابن أخيك. فأخبره رسول الله ﷺ خبر ما رأى، فقال له ورقة: هذا الناموس الذي كان ينزل على موسى , والسيدة خديجة من الأربع اللاتي جعلهن رسول الله ﷺ من أحسن النساء في العالمين.

وعن عائشة(رضي الله عنها) قالت: أثنى رسول الله ﷺ على خديجة فقال:
"آمنت بي حين كفر بي الناس، صدقتني حين كذبني الناس، وأشركتني في مالها حين حرمني الناس، ورزقني الله ولدها وحرم ولد غيرها"[6].

ثانياً: سودة بنت زمعة (رضي الله عنها) فلما ماتت خديجة تزوج ﷺ سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبدود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤى، وكانت قبله عند ابن عمها السكران بن عمرو بن عبد شمس؛ فمات عنها[7].

وكبرت عند رسول الله ﷺ فأراد طلاقها فوهبت نوبتها من عائشة رضي الله عنها وقالت لا رغبة لي في الرجال وإنما أريد أن أحشر في أزواجك فأمسكها وصار يقسم نساءه دونها ونوبتها لعائشة (رضي الله عنهما)[8].

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات العدد التاسع عشر– آذار 2023 – شعبان 1444
ISSN-2536-0027

ثالثاً: عائشة بنت أبي بكر (رضي الله عنهما) , وتزوج ﷺ أيضا من عائشة بنت أبي بكر الصديق عبد الله بن أبي 0 قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب التيمي بمكة قبل الهجرة بسنتين وقيل بثلاث وهي ابنة ست سنين وقيل سبع وبنى بها بالمدينة وهي بنت تسع على رأس سبعة أشهر من الهجرة وقيل ثمانية عشر عشرا ومات عنها وهي بنت ثماني عشرة سنة وتوفيت بالمدينة سنة ثمان وخمسين وقيل سنة سبع وخمسين ودفنت بالبقيع وصلى عليها أبو هريرة ولم يتزوج ﷺ بكرا غيرها وكنيتها أم عبد الله[9] .

رابعاً: حفصة بنت عمر بن الخطاب(رضي الله عنهما), وتزوج ﷺ حفصة بنت عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رباح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لوى وكانت قبله تحت خنيس بن حذافة السهمي وكان صحابيا بدريا توفى بالمدينة وروى أن النبي ﷺ طلقها فأتاه جبريل عليه السلام فقال إن الله يأمرك أن تراجع حفصة فإنها قوامة صوامة وروى أنه لما بلغ عمر بن الخطاب(رضي الله عنه) طلاقها حثى على رأسه التراب وقال ما يعبأ الله بعمر وابنته بعد هذا فنزل جبريل من الغد وقال للنبي ﷺ إن الله يأمرك أن تراجع حفصة رحمة لعمر وتوفيت حفصة رضي الله عنها في شعبان سنة خمس وأربعين عام فتحت إفريقية في خلافة معاوية وهي ابنة سبعين سنة وقيل سنة إحدى وأربعين[10] .

خامساً: أم حبيبة (رضي الله عنها) وتزوج ﷺ أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس ابن عبد مناف وكانت قبله تحت عبيد الله بن جحش وهاجرت معه إلى أرض الحبشة فتنصر بها وأتم الله لها الإسلام وتزوجها ﷺ وهي بالحبشة وأصدقها عنه النجاشي أربعمائة دينار وبعث ﷺ عمرو بن أمية الضمري فيها إلى الحبشة وولى نكاحها عثمان بن عفان رضي الله عنه وقيل خالد بن سعيد بن العاص توفيت سنة أربع وأربعين[11] .

سادساً: أم سلمة(رضي الله عنها) , وتزوج ﷺ أم سلمة هند بنت أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم بن نفطة بن مرة بن كعب بن لؤي وكانت قبله تحت أبى سلمه عبد الله بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وولدت له عمر وزينب فكانا ربيبي رسول الله ﷺ وكان عمر مع علي يوم الجمل وولاه البحرين وله عقب بالمدينة توفيت سنة اثنتين وستين ودفنت بالبقيع وهي آخر أزواج النبي ﷺ وفاه وقيل ميمونة آخرهن[12] .

سابعاً: زينب بنت جحش(رضي الله عنها) , وتزوج ﷺ زينب بنت جحش بن رئاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كثير بن عثم بن داوود بن أسد بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر وهي ابنة عمته أميمة بنت عبد المطلب وكانت قبله عند مولاه زيد بن حارثه فطلقها فزوجه الله إياها من السماء ولم يعقد عليها , وهي السيدة الجليلة رئاب الأسدية أخت الشهيد المجدع في الله يوم أحد عبد الله بن جحش -رضي الله عنه-، وأمها السيدة أميمة بنت عبد المطلب عمة النبي ﷺ وكانت زينب رضي الله عنها قديمة الإسلام، وممن هاجر إلى المدينة، وتزوجها رسول الله -ﷺ- بعد أن طلقها زوجها زيد بن حارثة -رضي الله عنه- مولى رسول الله -ﷺ , وصح أنها كانت تقول لأزواج النبي ﷺ زوجكن آباءكن وزوجني

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات العدد التاسع عشر– آذار 2023 – شعبان 1444
ISSN-2536-0027

الله من فوق سبع سماوات وتوفيت بالمدينة سنة عشرين ودفنت بالبقيع وهي أول من مات من أزواجه بعده وأول من حمل علي نعش , [13].

ثامناً: جويرية بنت الحارث (رضي الله عنها) , وتزوج ﷺ جويرية بنت أبي الحارث بن أبي ضرار بن الحارث بن العايد بن مالك بن المصطلق الخزاعية سبيت في غزوة بني المصطلق فوقعت في سهم ثابت بن قيس بن شماس فكاتبها فأتت رسول الله ﷺ تستعينه في كتابتها وكانت امرأة ملاحة فقال لها رسول الله ﷺ (أو خير من ذلك أؤدي عنك وأتزوجك) فقبلت فقضي رسول الله ﷺ عنها وتزوجها في سنة ست من الهجرة وتوفيت في ربيع الأول سنة ست وخمسين[14].

تاسعاً: صفية بنت يحي(رضي الله عنها) , وتزوج رسول الله ﷺ صفية بنت يحي بن أخطب بن أبي يحي بن كعب بن الخزرج النضرية من ولد هارون بن عمران أخ موسى بن عمران عليهما السلام سبيت من خيبر سنة سبع من الهجرة فاصطفاها ﷺ لنفسه وأعتقها وجعل عتقها صداقها وكانت قبله تحت كنانة بن أبي الحقيق قتله رسول الله ﷺ توفيت سنة ست وثلاثين وقيل سنة خمسين وقيل إنها آخر أمهات المؤمنين موتا[15].

عاشراً: ميمونة بنت الحارث(رضي الله عنها) وتزوج ﷺ ميمونة بنت الحارث بن حزن بن بجير بن ألزم بن رويبة بن عبد مناف بن هلال بن عامر بن صعصعة وهي خالة خالد بن الوليد وعبد الله بن عباس تزوجها ﷺ بسرف وبنا بها فيه وماتت فيه ودفنت فيه وقد تقدم ذكر ذلك وهي آخر من تزوج من أمهات المؤمنين وآخر من توفي منهن وكانت قبله تحت أبي سبرة العامري توفيت سنة ثلاث وستين فهؤلاء غير خديجة جملة من مات عنهن رسول الله ﷺ من النساء[16].

أحد عشر: وتزوج ﷺ زينب بنت خزيمة بن الحارث بن عبد الله بن عمرو بن عبد مناف ابن هلال وكانت تسمى أم المساكين لكثرة إطعامها المساكين وكانت قبله تحت عبد الله بن جحش وقيل الطفيل بن الحارث وتزوجها سنة ثلاث من الهجرة ولم تلبث إلا يسيرا شهرين أو ثلاثة وماتت عنده[17].

المطلب الثاني : فضل أمهات المؤمنين(رضوان الله تعالى عليهن) وتربيتهن التربية القرآنية

فهؤلاء زوجاته ﷺ وسراريه، وهنّ أمهات المؤمنين، وكلهن فاضلات طيبات طاهرات، وكما فضّل الله تعالى أصحابه علي سائر الأصحاب ورفع بعضهم فوق بعض درجات، كذلك فضّل زوجاته علي سائر الزوجات، ورفعهن فوق بعض درجات، لقوله تعالى **(يَانِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ)** الأحزاب 32.

فكما أن أفضل الصحابة أبو بكر الصديق رضي الله عنه، كذلك أفضل أزواج النبي ﷺ بعد خديجة عائشة بنت الصديق رضي الله تعالى عنهما، فكيف لا وهى التى نزلت براءتها في سورة النور!.

وقال ﷺ (أحبّ النساء إليّ عائشة، ومن الرجال أبوها) ، وقال ﷺ: فضل الثريد علي

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات العدد التاسع عشر– آذار 2023 – شعبان 1444
ISSN-2536-0027

الطعام كفضل عائشة علي النساء ضرب المثل بالثريد لأنه أفضل طعامهم، ولأنه ركب من خبز ولحم ومرقة، ولا نظير له في الأطعمة، ثم أنه جامع بين الغذاء واللذة والقوة وسهولة التناول وقلة المؤنة في المضغ، وسرعة المرور في الحلقوم[18].

ومن فضائلهن (رضي الله عنهن جميعاً) أنهن خصهن الله تعالى بمزية عظيمة وهي أمهات المؤمنين قال تعالى(**النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَى أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا (6)) الأحزاب ,** وأزواجه أمهاتهم يعني كأمهاتهم في الحرمة، نظيره قوله تعالى: وجنة عرضها السماوات والأرض أي كالسماوات، وإنما أراد الله تعالى تعظيم حقهن وحرمتهن، وإنه لا يجوز نكاحهن لا في حياة النبي ﷺ إن طلق ولا بعد وفاته، هن حرام على كل مؤمن كحرمة أمه، ودليل هذا التأويل أنه لا يحرم على الولد رؤية الأم، وقد حرم الله رؤيتهن على الأجنبيين، ولا يرثنهم ولا يرثونهن، فعلموا أنهن أمهات المؤمنين من جهة الحرمة، وتحريم نكاحهن عليهم[19].

ومن فضائلهن وحسن تربيتهن في القرآن الكريم أيضاً وصفهن الله في القرآن الكريم وصف الزوجة الصالحة وقل لهن أمراً يرضيهن ويربيهن الا وهو قوله تعالى(**يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا (59)) الأحزاب ,** لما ذكر أن من يؤذي المؤمنين يحتمل بهتانا وكان فيه منع المكلف عن إيذاء المؤمن، أمر المؤمن باجتناب المواضع التي فيها التهم الموجبة للتأذي لئلا يحصل الإيذاء الممنوع منه. ولما كان الإيذاء القولي مختصا بالذكر اختص بالذكر ما هو سبب الإيذاء القولي وهو النساء فإن ذكرهن بالسوء يؤذي الرجال والنساء بخلاف ذكر الرجال فإن من ذكر امرأة بالسوء تأذت وتأذى أقاربها أكثر من تأذيها، ومن ذكر رجلا بالسوء تأذى ولا يتأذى نساؤه، وكان في الجاهلية تخرج الحرة والأمة مكشوفات يتبعهن الزناة وتقع التهم، فأمر الله الحرائر بالتجلبب[20].

وفضلن رضوان الله تعالى عليهن الآخرة على الحياة الدنيا وحصلن على الأجر العظيم قال تعالى(**يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا (28) وَإِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا (29))** يقول كما يمتع الرجل امرأته إذا طلقها سوى المهر وأسرحكن سراحا جميلا يقول حسنا في غير ضرار وإن كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة يعني الجنة فإن الله أعد للمحسنات منكن أجرا عظيما يعنى الجنة , فقالت عائشة بنت أبي بكر الصديق- رضي الله عنهما (وحين خيرهن) النبي- ﷺ بل نختار الله والدار الآخرة (وما لنا وللدنيا إنما (جعلت) الدنيا دار فناء والآخرة هي الباقية أحب إلينا من الفانية) فرضي نساؤه كلهن بقول عائشة- رضي الله عنها- فلما اخترن الله ورسوله أنزل الله- عز وجل , لا يحل لك النساء من بعد ولا أن تبدل بهن من أزواج ... إلى آخر الآية [21] .وقال تعالى في تخييرهن في الحرص الكثير في العبادة ومكافأتهن بالرزق الكريم جراء القنوت (**وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا (31)) ,** ومن يقنت منكن ومن يدم على الطاعة. لله ورسوله ولعل ذكر الله للتعظيم أو لقوله: وتعمل صالحا نؤتها أجرها مرتين مرة على الطاعة ومرة على طلبهن رضا النبي ﷺ بالقناعة وحسن المعاشرة ، وأعتدنا لها رزقا كريما في الجنة زيادة على أجرها[22].

وقوله تعالى في تفضيلهن وتربيتهن قوله تعالى۞ **وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكُمْ**

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات العدد التاسع عشر– آذار 2023 – شعبان 1444
ISSN-2536-0027

كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا (53) الأحزاب , فنزل الأمر بالاستتار, قال ابن عباس: وذلك أن عمر(رضي الله عنه) كان عند رسول الله ﷺ في ظلمة البيت فوافقت يده يد امرأة من أزواج رسول الله ﷺ فقال والله لو أطاعني رسول الله لضرب عليكن الحجاب فأنزل الله هذه الآية , وقال أنس: قال عمر: يا رسول الله، يدخل عليك البر والفاجر فلو أمرت أمهات المؤمنين بالحجاب، فنزلت آية الحجاب قوله تعالى: (ذلكم) أي: سؤالكم إياهن المتاع من وراء الحجاب (أطهر لقلوبكم وقلوبهن) [23].

ويقول تعالى ذكره لأزواج النبي ﷺ: (**يَانِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا (30)) الاحزاب**

يقول: من يزن منكن الزنا المعروف الذي أوجب الله عليه الحد، (يضاعف لها العذاب) على فجورها في الآخرة (ضعفين) على فجور أزواج الناس غيرهم , أن يجعل عذاب من يأتي من نساء النبي ﷺ بفاحشة مبينة في الدنيا والآخرة. مثلي عذاب سائر النساء غيرهن، ويقول: إن (يضاعف) بمعنى أن يجعل إلى الشيء مثلاه[24].

ويقول تعالى ذكره لأزواج رسول الله ﷺ: (**يَانِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا (32) وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) (33)** (يا نساء النبي لستن كأحد من النساء) من نساء هذه الأمة (إن اتقيتن) الله فأطعتنه في ما أمركن ونهاكن , كما حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله (يا نساء النبي لستن كأحد من النساء) يعني من نساء هذه الأمة ,وقوله: (فلا تخضعن بالقول) يقول: فلا تلن بالقول للرجال فيما يبتغيه أهل الفاحشة منكن, وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل, وقوله (فيطمع الذي في قلبه مرض) يقول: فيطمع الذي في قلبه ضعف، فهو لضعف إيمانه في قلبه؛ إما شاك في الإسلام منافق، فهو لذلك من أمره يستخف بحدود الله، وإما متهاون بإتيان الفواحش ,وقد اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك؛ فقال بعضهم: إنما وصفه بأن في قلبه مرضا، لأنه منافق وقال آخرون: بل وصفه بذلك لأنهم يشتهون إتيان الفواحش[25].

وقوله تعالى (وقرن في بيوتكن) قرأ نافع وعاصم وقرن في بيوتكن بالنصب , والباقون: بالكسر. فمن قرأ بالكسر فمعناه: اسكن في بيوتكن بالوقار. وهو من وقر يقر وقارا. ويقال: هو من التقرير. ويقال: قر يقر وأصله قررن. ولكن المضاعف يراد به التخفيف. فحذف إحدى الراءين للتخفيف. فلما طرحوا إحدى الراءين، استثقلوا الألف ولم تكن أصلية، وإنما دخلت للوصل. فحذفت الألف. ومن قرأ وقرن بنصب القاف لا يكون إلا للتقرير , ثم قال: ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى يعني: لا تتزين كتزين الجاهلية الأولى , والتبرج إظهار الزينة , فكانت المرأة من أهل ذلك الزمان تتخذ الدروع من اللؤلؤ، ثم تمشي وسط الطريق. وكان ذلك في زمن النمرود الجبار, وروي عن الحكم بن عيينة قال الجاهلية الأولى كانت بين نوح وآدم- عليهما السلام-. وكانت نساؤهم أقبح ما يكون من النساء، ورجالهم حسان. وكانت المرأة تريد الرجل على نفسها. وروى عكرمة عن ابن عباس أن الجاهلية الأولى كانت بين نوح وإدريس، وكانت ألف سنة. وقال مقاتل: الجاهلية الأولى كانت قبل خروج النبي ﷺوإنما سمى جاهلية الأولى لأنه كان قبله , ثم قال: وأقمن الصلاة يعني: أتممن الصلوات الخمس وآتين الزكاة يعني: إن كان لكن مال وأطعن الله ورسوله فيما ينهاكن وفيما يأمركن إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس يعني: الإثم. وأصله في اللغة كل خبيث من

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات العدد التاسع عشر– آذار 2023 – شعبان 1444
ISSN-2536-0027

المأكول وغيره. أهل البيت يعني: يا أهل البيت وإنما كان نصبا للنداء. ويقال: إنما صار نصبا للمدح. ويقال: صار نصبا على جهة التفسير، فكأنه يقول: أعني أهل البيت. وقال: عنكم بلفظ التذكير، ولم يقل: عنكن لأن لفظ أهل البيت يصلح أن يذكر ويؤنث قوله ويطهركم تطهيرا يعني: من الإثم والذنوب[26].

المبحث الثاني

نماذج من مناهج المفسرين في تناولهم لآيات أمهات المؤمنين (رضي الله عنهن جميعاً)

المطلب الأول : الامام الطبري[27] (رحمه الله تعالى) ومنهجه في تفسيره لآيات أمهات المؤمنين.

تتبلور طريقة الطبري(رحمه الله) في تفسيره بكل وضوح إذا نحن قرأنا فيه وقطعنا في القراءة شوطاً بعيداً، فأول ما نلحظه ، أنه إذا أراد أن يفسِّر الآية من القرآن يقول: "القول فى تأويل قوله تعالى كذا وكذا" ثم يفسِّر الآية ويستشهد على ما قاله بما يرويه بسنده إلى الصحابة أو التابعين من التفسير المأثور عنهم في هذه الآية، وإذا كان في الآية قولان أو أكثر، فإنه يعرض لكل ما قيل فيها، ويستشهد على كل قول بما يرويه فى ذلك عن الصحابة أو التابعين , ثم هو لا يقتصر على مجرد الرواية، بل نجده يتعرض لتوجيه الأقوال، ويرجح بعضها على بعض، كما نجده يتعرض لناحية الإعراب إن دعت الحال إلى ذلك، كما أنه يستنبط الأحكام التى يمكن أن تؤخذ من الآية، مع توجيه الأدلة وترجيح ما يختار[28].

قال تعالى : (**يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا (28) وَإِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا (29)) الأحزاب** , عند تتبع واستقراء منهج الطبري (رحمه الله) في تناوله لآيات أمهات المؤمنين نجد أنه ابتدأ (رحمه الله) في هذه الآية باستنباط أحكام فقهية فالمتاع هو ما أوجبه الله تعالى للنساء بعد الطلاق , ومنهجه هنا قرآني تفسير القرآن بالقرآن لأنه استشهد بقوله تعالى: (**ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره متاعا بالمعروف حقا على المحسنين (236)**)البقرة واستمر رحمه الله بالتفسير الفقهي فأوَّل قوله تعالى(**وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا)** يقول: وأطلقكن على ما أذن الله به، وأدب به عباده فاستنبط (رحمه الله) أدب الطلاق وحقوقه مستشهدا بالآية القرآنية ليفسر القرآن بالقرآن وهو من منهجه في هذه الآية الكريمة فاستشهد بقوله تعالى(: **ياأيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن)** الطلاق 1 وبين بعد ذلك (وإن كنتن تردن الله ورسوله) يقول: وإن كنتن تردن رضا الله ورضا رسوله وطاعتهما فأطعنهما **(فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا)** وهن العاملات منهن بأمر الله وأمر رسوله (أجرا عظيما) , ثم استرسل (رحمه الله) تعالى بمنهجه الا وهو التفسير بالمأثور الذي اعتمده بدليل ذكر هنا سبب نزول هذه الآيات فبين لنا أن هذه الآية نزلت على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من أجل أن عائشة(رضي الله عنها) سألت رسول الله ﷺ شيئا من عرض الدنيا، إما زيادة في النفقة، أو غير ذلك، فاعتزل رسول الله ﷺ نساءه شهرا، فيما ذكر، ثم أمره الله أن يخيرهن بين الصبر عليه، والرضا بما قسم لهن، والعمل بطاعة الله، وبين أن يمتعهن ويفارقهن إن لم يرضين بالذي يقسم لهن. وقيل: كان سبب ذلك غيرة كانت عائشة غارتها[29].

فمنهج الطبري ذكر تأويله الصحيح ورأيه الراجح للآيات ومن ثم يستشهد بما وقع له من النقل سواء من القرآن الكريم كما مر بنا قبل قليل أو من السنة النبوية ومثال ذلك الرواية التي ذكرها بعد تفسير الآيات الا وهي ذكر الرواية بقول من قال: كان ذلك من أجل شيء من النفقة وغيرها.

فذكر الواية : حدثني يعقوب بن إبراهيم، قال: ثنا ابن علية، عن أيوب، عن أبي الزبير، أن رسول الله ﷺ لم يخرج صلوات، فقالوا: ما شأنه؟ فقال عمر: إن شئتم لأعلمن لكم شأنه، فأتى النبي ﷺ، فجعل يتكلم ويرفع صوته، حتى أذن له، قال: فجعلت أقول في نفسي أي شيء أكلم به رسول الله ﷺ لعله يضحك، أو كلمة نحوها، فقلت: يا رسول الله، لو رأيت فلانة وسألتني النفقة فصككتها صكة، فقال: ذلك حبسني عنكم. قال: فأتى حفصة، فقال: لا تسألي رسول الله ﷺ شيئا ما كانت لك من حاجة فإلي، ثم تتبع نساء النبي ﷺ، فجعل يكلمهن، فقال لعائشة(رضي الله عنها): أيغرك أنك امرأة حسناء، وأن زوجك يحبك؟ لتنتهين، أو لينزلن فيك القرآن، قال: فقالت أم سلمة: يا ابن الخطاب، أو ما بقي لك إلا أن تدخل بين رسول الله ﷺ وبين نسائه، ولن تسأل المرأة إلا لزوجها؟ قال: ونزل القرآن (يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها ...) إلى قوله (أجرا عظيما) قال: فبدأ بعائشة فخيرها، وقرأ عليها القرآن، فقالت: هل بدأت بأحد من نسائك قبلي؟ قال: "لا". قالت: فإني أختار الله ورسوله، والدار الآخرة، ولا تخبرهن بذلك. قال: ثم تتبعهن. فجعل يخيرهن ويقرأ عليهن القرآن، ويخبرهن بما صنعت عائشة، فتتابعن على ذلك[30].

وبعد ذكر هذه الرواية أراد الطبري(رحمه الله) ترجيح رأيه على بقية الآراء والروايات الأخرى بدليل أنه يذكرها في نهاية كلامه .

ومن منهجه أيضاً في بعض الأحيان إن كانت هنالك أدلة وآراء كثيرة صحيحة وصائبة يقول في وسط أو نهاية كلامه عبارة (والصواب عندي , أو تأويله كذا).

هذا ما فهمته من كلام الطبري ومنهجه في تفسير هذه الآيات المباركات والله تعالى أعلم.

المطلب الثاني : الامام القشيري[31](رحمه الله) ومنهجه في تفسيره لطائف الإشارات وآيات أمهات المؤمنين(رضي الله تعالى عنهن):

منهج القشيري رحمه الله اعتمد منهجه في هذه الآيات على ما يلهمه الله تعالى لأوليائه من إشارات خفيفة لطيفة موجزة لبيان المعاني للكلمات القرآنية ، للوصول إلى ما ضمنه من دقيق اشاراته، وما خفى من رموزه بما لوح لاسرارهم من مكنونات، فوقفوا أصحاب التفسير الإشاري من الأولياء بما خصوا به من أنوار الغيب على ما استتر عن أغيارهم، ثم نطقوا على مراتبهم وأقدارهم والحق سبحانه وتعالى يلهمهم بما به يكرمهم فهم به عنه ناطقون و يخبرون ويشيرون عن لطائفه ونفائسه ويفصحون عن مدلولاته.

وكان منهجه (رحمه الله) يعتمد على اشارات القرآن على لسان أهل المعرفة اما من معانى مقولهم، أو قضايا أصولهم يسلك فيه طريق الاقلال خشية الملل، يتجنب الخطأ والخلل، فكتابه(رحمه الله) إنما هو ذكر لطرف من اشارات القرآن على لسان أهل المعرفة، وهذه الاشارات دقيقة محكمة مختصرة، وهى وإن كانت تعبر عن الحقيقة فإنها لا تخالف الشريعة، إن كانت مؤيدة بالحقائق , وإن لم تكن كذلك فهي غير مقبولة عند أهل العلم[32].

إن هذا التفسير يمثل مرحلة أخرى فوق مرحلة التفسير العادى الذى يعتمد على قواعد اللغة وألوان العلوم التى يحتاج إليها المفسر , إنه كشف لذوق، وإبراز لا حساس تحصل من المجاهدة، وساعد عليه فضل الله تعالى الذى فجر ينابيع الفهوم , ومن هنا يعد مكملا لغيره من ألوان التفاسير لا مباينا لها، ويتعاون الجميع كل في مجاله على فهم آيات القرآن الكريم وقد ذكر في بيان قوله تعالى:(**يَانِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا (30)**

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات العدد التاسع عشر– آذار 2023 – شعبان 1444
ISSN–2536–0027

وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا (31) يَانِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا (32) وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا (33)) الأحزاب من الاية 30-33.

قوله تعالى:(**يَانِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ**) زيادة العقوبة على الجرم من أمارات الفضيلة، ولذا فضل حد الأحرار على العبيد وتقليل ذلك من أمارات النقص فلما كانت منزلتهن في الشرف تزيد على منزلة جميع النساء ضاعف عقوبتهن على أجرامهن، وضاعف ثوابهن على طاعاتهن.

فالذي لحظته هنا أن القشيري (رحمه الله) سار في منهجه على لطائف إشارية ومعاني موجزة , متناولاً مسألة فقهية الا وهي الحدود وكيفية مضاعفتها ؛ ليثبت مكانة ومنزلة أمهات المؤمنين رضوان الله تعالى عليهن.

وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا (31) يَانِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا (32) وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا (33)) الأحزاب من الاية 30-33.

نهاهن عن التبذل، وأمرهن بمراعاة حرمة الرسول ﷺ، والتصاون عن تطمع المنافقين في ملاينتهن. وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى وأقمن الصلاة وآتين الزكاة وأطعن الله ورسوله إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا , الرجس :الأفعال الخبيثة والأخلاق الدنيئة فالأفعال الخبيثة الفواحش ما ظهر منها وما بطن، وما قل وما جل. والأخلاق الدنيئة الأهواء والبدع كالبخل والشح وقطع الرحم، ويريد بهم الأخلاق الكريمة كالجود والإيثار والسخاء وصلة الرحم، ويديم لهم التوفيق والعصمة والتسديد، ويطهرهم من الذنوب والعيوب[33].

فعند تتبع منهجه (رحمه الله) وجدت أنه اختصر اختصارا شديدا في التفسير, فإذا ما قورنت هذه الآيات بتفاسيرها مع كتب أخرى للتفسير نجد أن تلك الكتب يكون فيها اسهاب وإطالة وذكر لأسباب النزول مع استشهاد بآيات قرآنية , وأدلة نبوية وروايات كثيرة ولغة, وبيان, وبلاغة ... الخ, بيد أنه هنا اعتمد القشيري رحمه الله على إشارت تفسيرية خفيفة ومعاني موجزة حتى نجد أن بعض الآيات لم يعلق عليها ولا بكلمة واحدة؛ لانه اكتفى بالإيجاز بالآية التي سبقتها أو التي لحقتها.

المطلب الثالث : ابن عطيه[34] (رحمه الله) ومنهجه في التفسير (المحرر الوجيز في تفسير القرآن العزيز , وآيات أمهات المؤمنين(رضي الله عنهن).

يمثل هذا التفسير لونا من التفاسير المحررة الموجزة الجامعة في معانيها، المختصرة في تعبيرها، ويظهر ذلك واضحا من تسمية مؤلفه له: المحرر الوجيز في تفسير القرآن العزيز وتفسير ابن عطية خير واصح نقلا وبحثا، وابعد عن البدع، ... ولعله ارجح هذه التفاسير, ويظهر في تفسيره الاهتمام باللغة العربية، والعناية باستخراج المعاني ، كما أنه يذكر في أحيان كثيرة القراءات المختلفة ويستخرج المعاني المستنبطة على أساسها.

ويقول ابن خلدون- عما امتاز به تفسيره من حذر من الاسرائيليات وتثبت في نقل الاخبار.والناظر في هذا التفسير يجد أنه يذكر الآية ثم يفسرها تفسيرا سهلا شاملا مختصرا ثم يورد بعض ما يتصل بالآية

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات العدد التاسع عشر– آذار 2023 – شعبان 1444
ISSN-2536-0027

مما ينتقيه من المأثور، وأكثر ما يختار منه من تفسير الطبري، وقد يعرج بالرد على رواية والانتقاد لمنقول [35] .

قال تعالى:

النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَى أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا (6) الاحزاب

فيقول في بيان تفسير قوله تعالى: **النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَى أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا (6) الاحزاب**

أمر الله تعالى في هذه الآية بدعاء الأدعياء إلى آبائهم للصلب فمن جهل ذلك فيه كان مولى وأخا في الدين، فقال الناس زيد بن حارثة وسالم مولى أبي حذيفة إلى غير ذلك , وذكر الطبري أن أبا بكرة قرأ هذه الآية ثم قال: أنا ممن لا يعرف أبوه فأنا أخوكم في الدين ومولاكم، قال الراوي: ولو علم والله أن أباه حمارا لا نتمى إليه.

قال الفقيه الإمام القاضي: ورجال الحديث يقولون في أبي بكرة نفيع بن الحارث، وأقسط معناه أعدل، وقال قتادة: بلغنا أن رسول الله ﷺقال من ادعى إلى غير أبيه متعمدا حرم الله عليه الجنة، وقوله تعالى: وليس عليكم جناح الآية رفع للحرج عمن وهم ونسي وأخطأ فجرى على العادة من نسبة زيد إلى محمد وغير ذلك مما يشبهه، وأبقى الجناح في التعمد مع النهي المنصوص، وقوله تعالى: وكان الله غفورا رحيما يريد لما مضى من فعلهم في ذلك، ثم هي صفتان لله تعالى تطرد في كل شيء، وقالت فرقة (خطأهم) فيما كان سلف من قولهم ذلك.

قال الفقيه الإمام القاضي: وهذا ضعيف لا يتصف ذلك بخطأ إلا بعد النهي وإنما (الخطأ) هنا بمعنى النسيان وما كان مقابل العمد، وحكى الطبري عن قتادة أنه قال: (الخطأ) الذي رفع الله تعالى فيه الجناح أن تعتقد في أحد أنه ابن فلان فتنسبه إليه وهو في الحقيقة ليس بابنه، والعمد هو أن تنسبه إلى فلان وأنت تدري أنه ابن غيره، والخطأ مرفوع عن هذه الأمة عقابه, وقوله تعالى: النبي أولى بالمؤمنين الآية... أزال الله تعالى بها أحكاما كانت في صدر الإسلام منها: أن النبي ﷺكان لا يصلي على ميت عليه دين، فذكر الله تعالى أنه أولى بالمؤمنين من أنفسهم فجمع هذا أن المؤمن يلزم أن يحب النبيﷺ أكثر من نفسه حسب حديث عمر بن الخطاب(رضي الله عنه)، ويلزمه أن يمتثل أوامره أحبت نفسه ذلك أو كرهت، وقال رسول الله ﷺحين نزلت هذه الآية: أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم، من ترك مالا فلورثته، ومن ترك دينا أو ضياعا، فعلي، أنا وليه، اقرؤوا إن شئتم النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم , وقال بعض العلماء العارفين هو أولى بهم من أنفسهم؛ لأن أنفسهم تدعوهم إلى الهلاك وهو يدعوهم إلى النجاة.

وشرف تعالى أزواج النبي ﷺبأن جعلهن أمهات المؤمنين في حرمة النكاح وفي المبرة وحجبهن رضي الله عنهن بخلاف الأمهات، قال مسروق قالت امرأة لعائشة (رضي الله عنها): يا أمه، فقالت لست لك بأم وإنما أنا أم رجالكم، وفي مصحف أبي بن كعب (وأزواجه أمهاتهم وهو أب لهم) ، وقرأ ابن عباس (من أنفسهم وهو أب لهم وأزواجه أمهاتهم) ، وسمع عمر هذه القراءة فأنكرها، فقيل له إنها في مصحف أبي فسأله فقررها أبي وأغلظ لعمر، وقد قيل في قول لوط (عليه السلام قال(يا قوم هولاء بناتي هن اطهر لكم)هود: ٧٨ , إنما أراد المؤمنات، أي تزوجوهن، ثم حكم بأن أولي الأرحام أحق مما كانت

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات العدد التاسع عشر– آذار 2023 – شعبان 1444
ISSN-2536-0027

الشريعة قررته من التوارث بأخوة الإسلام وبالهجرة، فإنه كان بالمدينة توارث في صدر الإسلام بهذين الوجهين اختلفت الرواية في صفته وليس لمعرفته الآن حكم فاختصرته، ورد الله تعالى المواريث على الأنساب الصحيحة، وقوله تعالى: في كتاب الله يحتمل أن يريد القرآن، ويحتمل أن يريد اللوح المحفوظ، وقوله تعالى: من المؤمنين متعلق ب أولى الثانية، وهذه الأخوة والهجرة التي ذكرنا، وقوله تعالى: (إلا أن تفعلوا) يريد الإحسان في الحياة والصلة والوصية عند الموت، قاله قتادة والحسن وعطاء وابن الحنفية، وهذا كله جائز أن يفعل مع الولي على أقسامه، والقريب الكافر يوصى له بوصية، واختلف العلماء هل يجعل هو وصيا، فجوز بعض ومنع بعض ورد النظر في ذلك إلى السلطان بعض، منهم مالك بن أنس رضي الله عنه، وذهب مجاهد وابن زيد والرماني وغيره إلى أن المعنى إلى أوليائكم من المؤمنين [36].

خلاصة سير منهج بن عطية (رحمه الله) , أنه اعتمد على اللغة والحديث وأقوال أهل العلم , وبين القراءات وأوجز دون إخلال بالمعنى , ولم يسهب كثيراً , واستشهد بأقوال العلماء , فتناول آيات أمهات المؤمنين بتبجيلهن وذكر أنَّهن أمهات المؤمنين بنص القرآن الكريم , وبين صلة زيد بن حارثة بالنبي ﷺ , وصوَّب أقوال العلماء في هذه المسألة مختاراً أقواها وأحسنها , بما توفر له من أدلة قرآنية , وأحاديث صحيحة , مبينا القراءات , معتمداً على اللغة وغيرها , ولم يخلو تفسيره من أقوال الطبري (رحمه الله) , وأقوال العلماء الصحيحة , فهو جمع بين اللغة والمأثور من القول, والأحاديث الصحيحة, ولم يهتم كثيرا باللفتات البيانية واللطائف البلاغية, قليل الاهتمام بالأحكام الفقهية, على عكس الطبري (رحمه الله) فهو حوى أغلب العلوم, هذا ما ظهر لدي من منهجه (رحمه الله تعالى) والله أعلم.

المطلب الرابع: الرازي[37](رحمه الله تعالى) ومنهجه في تفسيره مفاتيح الغيب وآيات أمهات المؤمنين(رضي الله تعالى عنهن)

عند النظر في تفسير الرازي (رحمه الله) نجد أنه كثير الاهتمام بذكر المناسبات بين سور القرآن وآياته وبعضها مع بعض حتى يوضح ما عليه القرآن من ترتيب على الحكمة , وهو كثير الاستطراد إلى العلوم الرياضية والفلسفية والطبيعة وغيرها , العرض لكثير من آراء الفلاسفة والمتكلمين بالرد والتفنيد فهو- على شاكلة أهل السنة ومن يعتقد معتقدهم- يقف دائما للمعتزلة بالمرصاد يفند آراءهم ويدحض حجتهم ما استطاع إلى ذلك سبيلا , والفخر الرازي في تفسيره لا يكاد يمر بآية من آيات الأحكام إلا ويذكر مذاهب الفقهاء فيها مع ترويجه لمذهب الشافعي الذى كان يتابعه هو في عبادته ومعاملاته , ويضيف الرازي إلى ما سبق كثيرا من المسائل في علوم: الأصول والبلاغة والنحو وغيرها، وان كانت هذه المسائل في مجموعها بعيدة عن الاطناب والتوسع كما هو الحال في المسائل الكونية والرياضية والفلسفية بوجه عام , وبالجملة فتفسير الإمام الرازي أشبه ما يكون بموسوعة كبيرة في علوم الكون والطبيعة والعلوم التي تتصل اتصالا من قريب أو بعيد بعلم التفسير والعلوم الخادمة له والمترتبة عليه استنباطا وفهما[38].

قال تعالى:

يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ اللَّاتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا (50) الأحزاب.

عند الرجوع لتفسيره حول آيات أمهات المؤمنين نجد أنه يبين قوله تعالى:

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات العدد التاسع عشر– آذار 2023 – شعبان 1444
ISSN-2536-0027

يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ اللَّاتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا (50)

بين أنه ذكر للنبي ﷺ ما هو الأولى فإن الزوجة التي أوتيت مهرها أطيب قلبا من التي لم تؤت، والمملوكة التي سباها الرجل بنفسه أطهر من التي اشتراها الرجل؛ لأنها لا يدرى كيف حالها، ومن هاجرت من أقارب النبي ﷺ معه أشرف ممن لم تهاجر، ومن الناس من قال بأن النبي ﷺ كان يجب عليه إعطاء المهر أولا، وذلك ؛ لأن المرأة لها الامتناع إلى أن تأخذ مهرها والنبي ﷺ ما كان يستوفي ما لا يجب له، والوطء قبل إيتاء الصداق غير مستحق وإن كان حلالاً لنا وكيف والنبي ﷺ إذا طلب شيئا حرم الامتناع عن المطلوب والظاهر أن الطالب في المرة الأولى، إنما يكون هو الرجل لحياء المرأة فلو طلب النبي ﷺ من المرأة التمكين قبل المهر للزم أن يجب وأن لا يجب وهذا محال ولا كذلك أحدنا، وقال ويؤكد هذا قوله تعالى:(**وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ**) يعني حينئذ لا يبقى لها صداق فتصير كالمستوفية مهرها، وقوله تعالى:**(إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ)** إشارة إلى أن هبتها نفسها لا بد معها من قبول وقوله تعالى: خالصة لك من دون المؤمنين قال الشافعي (رحمه الله) معناه إباحة الوطء بالهبة وحصول التزوج بلفظها من خواصك، وقال أبو حنيفة(رحمه الله) تلك المرأة صارت خالصة لك زوجة ومن أمهات المؤمنين لا تحل لغيرك أبدا، والترجيح يمكن أن يقال بأن على هذا فالتخصيص بالواهبة لا فائدة فيه فإن أزواجه كلهن خالصات له وعلى ما ذكرنا يتبين للتخصيص فائدة وقوله: قد علمنا ما فرضنا عليهم في أزواجهم وما ملكت أيمانهم معناه أن ما ذكرنا فرضك وحكمك مع نسائك وأما حكم أمتك فعندنا علمه ونبينه لهم وإنما ذكر هذا لئلا يحمل واحد من المؤمنين نفسه على ما كان للنبي عليه الصلاة والسلام فإن له في النكاح خصائص ليست لغيره وكذلك في السراري. وقوله تعالى: **لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا (50)** الأحزاب: ٥٠.

أي تكون في فسحة من الأمر فلا يبقى لك شغل قلب فينزل الروح الأمين بالآيات على قلبك الفارغ وتبلغ رسالات ربك بجدك واجتهادك، وقوله تعالى: وكان الله غفورا رحيما يغفر الذنوب جميعا ويرحم العبيد[39].

الخاتمة وفيها أهم النتائج

أحس بشرف الكتابة وانا أكتب عن طهريات النساء من أزواج الحبيب المصطفى ﷺ بقلمي هذا , فتوصلت الى جملة من النتائج يمكن إجمالها بما يلي :

1- اختصاص الحبيب المصطفى ﷺ بتعدد الأزواج دون غيره من الناس .
2- بساطته في اختيار الأزواج لا على أساس جمال البشرة وإنما على أساس جمال الأخلاق.
3- الحياة السعيدة مطلب كل إنسان، لها يسعى ومن أجلها يكد ويقرع الأبواب ويسلك الأسباب من اجل تكوين بيت أسري .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات العدد التاسع عشر– آذار 2023 – شعبان 1444
ISSN–2536–0027

4-الدنيا طبعت على كدر فلا يكاد يمر بالمرء ساعات سعادة إلا وأعقبها ما يكدرها ويذهب صفوها المرأة الطيبة .

5- اجتماع الأمة على عفة وطهارة أزواج الحبيب المصطفى ﷺ .

المصادر

-القرآن الكريم

1-أنوار التنزيل وأسرار التأويل ,ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: 685هـ) ,المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي ,الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الأولى - 1418 هـ.

2- بحر العلوم , أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى: 373هـ).

3- التفسير والمفسرون ,الدكتور محمد السيد حسين الذهبي (المتوفى: 1398هـ) ,مكتبة وهبة، القاهرة.

4 -التَّفْسِيرُ البَسِيْط ,أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: 468هـ) ,المحقق: أصل تحقيقه في (15) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه,عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ,الطبعة: الأولى، 1430 هـ.

5- تفسير مقاتل بن سليمان, أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي(المتوفى: 150هـ),المحقق: عبد الله محمود شحاته ,دار إحياء التراث – بيروت, الطبعة: الأولى_ 1423 ه

6-جامع البيان في تأويل آي القرآن , جامع البيان في تأويل القرآن ,محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ) , المحقق: أحمد محمد شاكر. مؤسسة الرسالة ,الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000 م.

7- جوامع السيرة النبوية ,أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: 456هـ), دار الكتب العلمية – بيروت:26.

8-خلاصة سير سيد البشر, أبو العباس، أحمد بن عبد الله بن محمد، محب الدين الطبري (المتوفى: 694هـ),المحقق: طلال بن جميل الرفاعي, مكتبة نزار مصطفى الباز - مكة المكرمة السعودية, الطبعة: الأولى، 1418هـ - 1997م.

9- رحمة للعالمين , محمد سليمان المنصور فوري (المتوفى: 1348هـ), ترجمه من الأردية إلى العربية: د. سمير عبد الحميد إبراهيم, دار السلام للنشر والتوزيع – الرياض ,الطبعة: الأولى, (د-ت).

10-الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام ,أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (المتوفى: 581هـ), المحقق: عمر عبد السلام السلامي, دار إحياء التراث العربي، بيروت ,الطبعة الأولى، 1421هـ/ 2000م:563/7 , وخلاصة سير سيد البشر, أبو العباس، أحمد بن عبد الله بن محمد، محب الدين الطبري .

11-سير أعلام النبلاء ,المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ) ,الناشر: دار الحديث- القاهرة ,الطبعة: 1427هـ-2006م.
12- لطائف الإشارات , عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك ابن طلحة النيسابوري القشيري.
13- كتاب الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين رحمة الله عليهن أجمعين ,عبد الرحمن بن محمد بن الحسن، ابن منصور ابن عساكر الدمشقيّ الشافعي (المتوفى: 620هـ) ,المحقق: محمد مطيع الحافظ , غزوة بدير ,الناشر: دار الفكر – دمشق ,الطبعة: الأولى.
14-السيرة النبوية لابن هشام, عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (المتوفى: 213هـ) ,تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي, شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر, الطبعة: الثانية، 1375هـ - 1955 م.
15- الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام, أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (المتوفى: 581هـ),المحقق: عمر عبد السلام السلامي, دار إحياء التراث العربي، بيروت, الطبعة الأولى، 1421هـ/ 2000م
16-: سيرة ابن إسحاق (كتاب السير والمغازي),محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي بالولاء، المدني (المتوفى: 151هـ),تحقيق: سهيل زكار, دار الفكر – بيروت,الطبعة: الأولى 1398هـ /1978م.
17- نهاية الإيجاز في سيرة ساكن الحجاز , رفاعة رافع بن بدوي بن علي الطهطاوي (المتوفى: 1290هـ), دار الذخائر – القاهرة,الطبعة: الأولى - 1419 هـ.
18-عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير , محمد بن محمد بن محمد بن أحمد، ابن سيد الناس، اليعمري الربعي، أبو الفتح، فتح الدين (المتوفى: 734هـ),تعليق: إبراهيم محمد رمضان,الناشر: دار القلم – بيروت ,الطبعة: الأولى .
19-الكشف والبيان عن تفسير القرآن , أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: 427هـ) ,تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور ,مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي , دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان ,الطبعة: الأولى 1422، هـ - 2002 م.
20- لطائف الإشارات = تفسير القشيري ,عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (المتوفى: 465هـ) ,المحقق: إبراهيم البسيوني ,الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر الطبعة: الثالثة.
21- اللؤلؤ المكنون في سيرة النبي المأمون ,موسى بن راشد العازمي, المكتبة العامرية للإعلان والطباعة والنشر والتوزيع، الكويت ,الطبعة: الأولى، 1432 ه.ز
22- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز , أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: 542هـ) ,المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد ,الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ,الطبعة: الأولى – 1422.
23-مفاتيح الغيب = التفسير الكبير , أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: 606هـ) ,دار إحياء التراث العربي – بيروت , الطبعة: الثالثة - 1420 هـ.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات العدد التاسع عشر– آذار 2023 – شعبان 1444
ISSN-2536-0027

24- مناهج المفسرين ,منيع بن عبد الحليم محمود (المتوفى: 1430هـ) ,دار الكتاب المصرى - القاهرة، دار الكتاب اللبنانى – بيروت ,: 1421 هـ.

الهوامش

[1]) عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك ابن طلحة النيسابوريّ القشيري، من بني قشير ابن كعب، أبو القاسم، زين الإسلام: شيخ خراسان في عصره، زهدا وعلما بالدين. كانت إقامته بنيسابور وتوفي فيها. وكان السلطان ألب أرسلان يقدمه ويكرمه. من كتبه " التيسير في التفسير – خ " ويقال له " التفسير الكبير "و " لطائف الإشارات – ط " ثلاثة أجزاء منه، في التفسير أيضا، و " الرسالة القشيرية – , توفي سنة 465 هـ, ينظر سير أعلام النبلاء للزركلي:4 / 56.

[2]) ينظر: كتاب الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين رحمة الله عليهن أجمعين ,عبد الرحمن بن محمد بن الحسن، ابن منصور ابن عساكر الدمشقيّ الشافعي (المتوفى: 620هـ) ,المحقق: محمد مطيع الحافظ , غزوة بدير ,الناشر: دار الفكر – دمشق ,الطبعة: الأولى، 1406: 38.

[3]) ينظر: السيرة النبوية لابن هشام, عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (المتوفى: 213هـ) ,تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي, شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر,الطبعة: الثانية، 1375هـ – 1955 م: 2/ 643, و الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام, أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (المتوفى: 581هـ),المحقق: عمر عبد السلام السلامي, دار إحياء التراث العربي، بيروت, الطبعة الأولى، 1421هـ/ 2000م: 559/7.

[4]) ينظر: جوامع السيرة النبوية ,أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: 456هـ), دار الكتب العلمية – بيروت:26.

[5]) ينظر : خلاصة سير سيد البشر , أبو العباس، أحمد بن عبد الله بن محمد، محب الدين الطبري (المتوفى: 694هـ),المحقق: طلال بن جميل الرفاعي, مكتبة نزار مصطفى الباز – مكة المكرمة – السعودية,الطبعة: الأولى، 1418هـ – 1997م: 124_ 133.

[6]) ينظر: رحمة للعالمين , محمد سليمان المنصورفوري (المتوفى: 1348هـ), ترجمه من الأردية إلى العربية: د. سمير عبد الحميد إبراهيم, دار السلام للنشر والتوزيع – الرياض
الطبعة: الأولى, (د–ت) : 399–400.

[77]) ينظر: جوامع السيرة النبوية , ابن حزم الظاهري: 26.

[8]) ينظر : خلاصة سير سيد البشر , أبو العباس، أحمد بن عبد الله بن محمد، محب الدين الطبري: 124_ 133.

[9]) المصدر نفسه 124_ 133.

[10]) ينظر : خلاصة سير سيد البشر , أبو العباس، أحمد بن عبد الله بن محمد، محب الدين الطبري: 124_ 133.

[11]) ينظر : الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام ,أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (المتوفى: 581هـ), المحقق: عمر عبد السلام السلامي,دار إحياء التراث العربي، بيروت ,الطبعة الأولى، 1421هـ/ 2000م:563/7 , وخلاصة سير سيد البشر , أبو العباس، أحمد بن عبد الله بن محمد، محب الدين الطبري: 124_ 133.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات العدد التاسع عشر– آذار 2023 – شعبان 1444
ISSN-2536-0027

[12]) ينظر: عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير , محمد بن محمد بن محمد بن أحمد، ابن سيد الناس، اليعمري الربعي، أبو الفتح، فتح الدين (المتوفى: 734هـ),تعليق: إبراهيم محمد رمضان,الناشر: دار القلم – بيروت ,الطبعة: الأولى، 1414/1993: 371/2, وخلاصة سير سيد البشر , أبو العباس، أحمد بن عبد الله بن محمد، محب الدين الطبري: 124_ 133.

[13]) ينظر: اللؤلؤ المكنون في سيرة النبي المأمون ,موسى بن راشد العازمي, المكتبة العامرية للإعلان والطباعة والنشر والتوزيع، الكويت ,الطبعة: الأولى، 1432 هـ – 2011 م: 67/3, و خلاصة سير سيد البشر , أبو العباس، أحمد بن عبد الله بن محمد، محب الدين الطبري: 124_ 133.

[14]) ينظر: اللؤلؤ المكنون في سيرة النبي المأمون ,موسى بن راشد العازمي: 89/3 , و خلاصة سير سيد البشر , أبو العباس، أحمد بن عبد الله بن محمد، محب الدين الطبري: 124_ 133.

[15]) ينظر: خلاصة سير سيد البشر , أبو العباس، أحمد بن عبد الله بن محمد، محب الدين الطبري: 124_ 133.

[16]) ينظر: الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام, أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (المتوفى: 581هـ) ,المحقق: عمر عبد السلام السلامي, دار إحياء التراث العربي، بيروت, الطبعة الأولى، 1421هـ/ 2000م: 565/7.

[17]) ينظر: سيرة ابن إسحاق (كتاب السير والمغازي),محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي بالولاء، المدني (المتوفى: 151هـ),تحقيق: سهيل زكار, دار الفكر – بيروت,الطبعة: الأولى 1398هـ /1978م:258.

[18]) ينظر: نهاية الإيجاز في سيرة ساكن الحجاز , رفاعة رافع بن بدوي بن علي الطهطاوي (المتوفى: 1290هـ), دار الذخائر – القاهرة,الطبعة: الأولى – 1419 هـ: 1/ 469.

[19]) ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن , أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: 427هـ) ,تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور ,مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي , دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان ,الطبعة: الأولى 1422، هـ – 2002 م: 9/8.

[20]) ينظر: مفاتيح الغيب = التفسير الكبير , أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: 606هـ) ,دار إحياء التراث العربي – بيروت , الطبعة: الثالثة – 1420 هـ: 25/ 184.

[21]) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان,أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (المتوفى: 150هـ),المحقق: عبد الله محمود شحاته ,دار إحياء التراث – بيروت,الطبعة: الأولى – 1423 هـ: 3/ 487.

[22]) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل ,ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: 685هـ) ,المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي ,الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الأولى – 1418 هـ: 231/4.

[23]) ينظر: التَّفْسِيرُ البَسِيْط ,أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: 468هـ) ,المحقق: أصل تحقيقه في (15) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه,عمادة البحث العلمي – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ,الطبعة: الأولى، 1430 هـ: 18/ 285.

[24]) ينظر : جامع البيان في تأويل آي القرآن , جامع البيان في تأويل القرآن ,محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ) , المحقق: أحمد محمد شاكر .مؤسسة الرسالة ,الطبعة: الأولى، 1420 هـ – 2000 م: 20/ 255.

[25]) ينظر : تفسير جامع البيان للطبري: 20/ 257 , 258.

[26]) ينظر: بحر العلوم , أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى: 373هـ) , 3/ 57–60.

[27]) الطبري: محمد بن جرير بن يزيد الطبري، أبو جعفر: المؤرخ المفسر الإمام. ولد في آمل طبرستان سنة (224هـ)، واستوطن بغداد وتوفي بها سنة (310هـ), وعرض عليه القضاء فامتنع، والمظالم فأبى, له مصنفات كثيرة منها :أخبار الرسل والملوك) يعرف بـ (تاريخ الطبري) و من أهم كتبه جامع البيان في تأويل آي القرآن يعرف بـ (تفسير الطبري)، و اختلاف الفقهاء و المسترشد في علوم الدين، و جزء في الاعتقاد و القراءآت وغير ذلك, وهو من ثقات المؤرخين، قال ابن الأثير: أبو جعفر أوثق من نقل التاريخ، وفي تفسيره ما يدل على علم غزير وتحقيق. وكان مجتهدا في أحكام الدين لا يقلد أحدا، بل قلده بعض الناس وعملوا بأقواله وآرائه, وكان أسمر، أعين، نحيف الجسم، فصيحاً, يُنْظَر: الاعلام, للزركلي: 69/6.

[28]) ينظر: التفسير والمفسرون ,الدكتور محمد السيد حسين الذهبي (المتوفى: 1398هـ) ,مكتبة وهبة، القاهرة : 153/1.

[29]) ينظر تفسير الطبري : 20 / 251.

[30]) ينظر: تفسير الطبري : 20 /252.

[31]) عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك ابن طلحة النيسابوريّ القشيري، من بني قشير ابن كعب، أبو القاسم، زين الإسلام: شيخ خراسان في عصره، زهدا وعلما بالدين. كانت إقامته بنيسابور وتوفي فيها. وكان السلطان ألب أرسلان يقدمه ويكرمه. من كتبه " التيسير في التفسير – خ " ويقال له " التفسير الكبير "و " لطائف الإشارات – ط " ثلاثة أجزاء منه، في التفسير أيضا، و " الرسالة القشيرية – , توفي سنة 465 هـ, ينظر سير أعلام النبلاء للزركلي:4 / 56.

[32]) ينظر: مناهج المفسرين ,منيع بن عبد الحليم محمود (المتوفى: 1430هـ) ,دار الكتاب المصرى – القاهرة، دار الكتاب اللبنانى – بيروت ,: 1421 هـ – 2000 م: 89.

[33]) ينظر: لطائف الإشارات = تفسير القشيري ,عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (المتوفى: 465هـ) ,المحقق: إبراهيم البسيوني ,الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر الطبعة: الثالثة: 3/ 160 – 161.

[34]) عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن عطية المحاربي، من محارب قيس، الغرناطي، ابو محمد: مفسر فقيه، أندلسي، من أهل غرناطة. عارف بالأحكام والحديث، له شعر له مصنفات كثيرة منها المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز , و برنامج في خزانة الرباط , وقيل في تاريخ وفاته سنة 541 و 546 هـ , يُنْظَر:الأعلام للزركلي:282/3.

[35]) ينظر: مناهج المفسرين ,منيع بن عبد الحليم محمود: 126.

[36]) ينظر :المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز , أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: 542هـ) ,المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد ,الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ,الطبعة: الأولى – 1422 هـ: 4/ 371.

[37]) محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري، أبو عبد الله، فخر الدين الرازيّ: الإمام المفسر, أوحد زمانه في المعقول والمنقول وعلوم الأوائل, وهو قرشي النسب, أصله من طبرستان، ومولده في الري (544هـ) من تصانيفه التفسير الكبير (مفاتيح الغيب) ثماني مجلدات في تفسير القرآن الكريم، و لوامع البينات في شرح أسماء الله تعالى والصفات و معالم أصول الدين وتوفي في هراة سنة606 هـ,, يُنْظَر: الاعلام, للزركلي: 313/6.

[38]) ينظر: التفسير والمفسرون ,الدكتور محمد السيد حسين الذهبي (المتوفى: 1398هـ) ,مكتبة وهبة، القاهرة ,عدد الأجزاء: 3 (الجزء 3 هو نُقول وُجدت في أوراق المؤلف بعد وفاته ونشرها د محمد البلتاجي) , وينظر:مناهج المفسرين , منيع بن عبد الحليم محمود: 149.

[39]) ينظر: مفاتيح الغيب = التفسير الكبير ,أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: 606هـ) , دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الثالثة – 1420 هـ: 176/25.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات العدد التاسع عشر– آذار 2023 – شعبان 1444
ISSN–2536–0027